نساء مسلمات تأثرن بالسيدة الزهراء (عليها السلام) انيس الدولة إنموذجاً

أ.م.د نجلاء كريم مهدي

Najlaa.k@uokerbala.edu.iq

+9647816110640

أ.م فاطمة سلوم أسماعيل

fatima.salom@uokerbala.edu.iq

+9647809988442

جامعة كربلاء -كلية العلوم السياحية – قسم الدراسات السياحية

الملخص

اهتم الدين الإسلامي بالمرأة كونها ركيزة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي فضلاً عن انها نصف المجتمع ، لذلك اهتمّ اهتماما رفيع المستوى بها ، بعد ان عانت من الأفكار الجاهلية التي تعدّها مخلوقا خلق و وجد لتلبية حاجات الرجل فقط ، وخير مثال للمرأة في الإسلام هو السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فكانت حياتها رغم قصرها مرأة صافية تنعكس فيها تعاليم السماء السمحة التي تزخر بالخلق الرفيع والأدب الرباني العلي و لاسيّما وأن السيدة الزهراء (عليها السلام) كرست كلّ حياتها من أجل الهداية والصلاح والوعظ والإرشاد كونها سيدة الامة وهي القدوة الفذة التي تقتدي بها النساء المسلمات وتستلهم الدروس والعبر من سيرتها وهذا ما نهجته السيدة فاطمة الحمداني الملقبة انيس الدولة زوجة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري التي كانت من الصادقات المخلصات لأهل البيت في مجال اعمالها الصالحة ، كانت مصداقا من المصاديق لإصحاب الباقيات الصالحات ،فقد كانت محبة لأهل البيت ومتفانية بحبهم بشكل عجيب ، لم تمل نحو الهوى ونحو الدنيا ولن تنصرف عن الجانب الروحي وعن اهل البيت ودينها وايمانها، كانت من عاقلات النساء واشتهرت بالتقوى والكرم والشهامة واشتهرت بالمبرات، فقد بنت دورا للأيتام ومساجد كثيرة ،كما انها اهدت هدايا نفيسة لأضرحة اهل البيت (عليهم السلام) ، كما أنها كانت مولعة بإقامة مجالس العزاء أيام عاشوراء والايام الفاطمية ، وذلك من أجل أن تبقى قضية الزهراء وسيد الشهداء حية وناضجة ومتحركة على الاذهان.

الكلمات المفتاحية: الزهراء، انيس الدولة، سيد الشهداء، الشاه، الهداية والإصلاح.

Muslim women influenced by Lady Al-Zahra (peace be upon her)

Anis Al-Dawla as a model

Assist. Prof. Dr. Naglaa Karim Mahdi

Najlaa.k@uokerbala.edu.iq

+9647816110640

Assist. Prof. Fatima Salloum Ismail

fatima.salom@uokerbala.edu.iq

+9647809988442

* University of Karbala - College of Tourism Sciences - Department of Tourism Studies

Keywords: Al-Zahra, Anis al-Dawla, Sayyid al-Shuhada, Shah, guidance and reform.

Summary

The Islamic religion paid attention to women, as they are a fundamental pillar in building Islamic society, as well as being half of society. Therefore, it paid a high level of attention to them, after they suffered from pre-Islamic ideas that considered them to be creatures created and existing to meet the needs of men only. The best example of a woman in Islam is Lady Fatima Al-Zahra. Peace be upon her. Her life, despite its shortness, was a pure mirror in which were reflected the tolerant teachings of Heaven, which abound with high morals and sublime divine etiquette, especially since Lady Al-Zahra (peace be upon her) devoted her entire life to guidance, righteousness, preaching, and guidance, being the lady of the nation and the unique role model that Muslim women follow and draw lessons from. The lessons from her biography are what was stated by Mrs. Fatima Al-Hamdani, nicknamed Anis al-

Dawla, the wife of Sultan Nasser al-Din Shah Qajari, who was one of the truthful and loyal people of the Household in the field of her good deeds. She was one of the leaders of the righteous who did the rest. She was an amazing lover of the Household and dedicated to loving them. She did not tire. Toward her passions and towards the world, she would not turn away from the spiritual side, from the People of the House, her religion, and her faith. She was one of the wisest women and was famous for her piety, generosity, and chivalry. She was famous for her kindness. She built orphanages and many mosques. She also gave precious gifts to the shrines of the People of the House (peace be upon them). She was also passionate about By holding condolence gatherings on the days of Ashura and the Fatimid days, in order to keep the issue of Al-Zahra and the Master of Martyrs alive, mature and moving in the minds.

المقدمة:

الحمد الله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصى نعمه العادون، الذي ليس لصفته حد محدود, ولا نعت موجود. فطر الخلائق بقدرته، وشر الرياح برحمته. ذي العظمة والجبروت، والعز والملكوت. مبدئ الخلق ومعيده الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

من الجدير بالذكر أن للمرأة أهمية كبرى في المجتمعات الإنسانية والمجتمع الإسلامي خاصة، ذلك لأنها نصف المجتمع فضلا عن أنها الوعاء الذي يحتضن ويربي الأجيال، فصلاح المجتمع من صلاح المرأة وفساده من فسادها، وقد خصّها الدين الإسلامي بالثناء والتكريم وحفظ لها كيانها وكرامتها.

وقد انجب المجتمع الإسلامي الكثير من النساء الفضليات اللواتي حملن على عاتقهن تربية الأجيال والوقوف الى جانب الرجل والكفاح لأجل توفير متطلبات الحياة الكريمة ، ليس هذا فحسب بل وكان لها اثرا في دعم وتبني الحركات الإصلاحية ومحاربة كل ما من شأنه أن يوقع العباد في الضلالة ، وكانت السيدة الزهراء بنت رسول الله (عليهم افضل الصلاة والسلام)قدوة عظيمة اقتدت بها جميع النساء الصالحات المؤمنات اللواتي تمكن من تغيير حركة التاريخ وإصلاح المجتمعات ، وتاريخنا الإسلامي مليء بشخصيات كانت جديرة بالثناء والاحترام ، ومن تلك النساء أنيس الدولة زوجة السلطان القاجاري ، هذه المرأة الطاهرة التي انحدرت من الطبقات الدنيا التي فقها الله والهمها الذكاء .

كانت أنيس الدولة الحمداني واحدة من أكثر النساء تأثيرا في تاريخ إيران. حتى عدت أفضل امرأة خلقت في هذا البلد، فكانت بمثابة الكوثر الذي لا ينضب، والمعين الذي لا ينفذ. إنها القمة المثالية الفريدة التي لا تضاهيها امرأة أخرى في تاريخ إيران كلها.

ومن هذا المنطلق فقد آثرنا البحث في حياتها وأثرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية في وريقات هي بمثابة بحثا مختصرا عن هذه السيدة التي كانت تشكل جزء لا يتجزأ من تاريخ إيران.

وقد ارتأينا تقسيم البحث على ثلاثة مباحث يتضمن المبحث الاول ولادتها حياتها وفاتها أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى اثرها في الحياة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في حين تضمن المبحث الثالث محبة أهل البيت في قلب انيس الدولة وتأثرها بالسيدة الزهراء (عليها السلام) .

أما المصادر والمراجع التي اعتمدناها في البحث كان أبرزها خاطرات مؤنس الدولة نديمه حرم سراي ناصر الدين شاه.

المبحث الأول:

أولا: تسميتها ولادتها نشأتها:

ولدت فاطمة بنت نور محمد الحمداني [1] في شهر حزيران عام 1842 في قرية إمامة لوسان إحدى قرى مدينة طهران في أسرة فقيرة مكونة من إلام والأب واثنين من الإخوة، توفى والدها وهي صغيرة، ثم تزوجت والدتها بعد وفاة والدها [2].

بعد زواج والدتها ذهبت فاطمة للعيش عند عم لها يدعى (صفر) وعمتها التي تدعى (نسا) هي وأخويها (حبيب الله) و(محمد حسن) [3].

عملت فاطمة راعية للغنم وصانعة للدمى المصنوعة من القماش. رغم حياة الفقر والعوز التي عاشتها إلا إنها كانت فتاة ذكية جدا وتحب العلم رغم إنها لم تنل نصيبها من التعليم إلا بعد انتقالها إلى قصر ناصر الدين شاه. وتميزت فاطمة بخلقها الحسن ولسانها الجميل [4].

كل هذه الصفات الحسنة التي تمتعت بها فاطمة ساعدتها على تغيير حياتها جذريا ,خصوصا بعد لقاءها مع الشاه ناصر الدين في إحدى رحلات الصيد التي كان يقوم بها خارج العاصمة طهران, وبعد أن تكرر لقاءه بفاطمة عدة مرات أمر الشاه بانتقالها إلى القصر والعيش مع حريم القصر[5].

أمر الشاه أن تكون فاطمة في خدمة محبوبته وزوجته جيران[6].وأمر أيضا بتعليم فاطمة أدب الضيافة والتعامل مع حريم القصر ,وكانت فاطمة الساعد الأيمن لزوجة الشاه جيران وكاتمة إسرارها, ولاسيّما وان جيران كانت سريعة النسيان لذلك كانت تعتمد على فاطمة في كل أمورها ,استطاعت فاطمة بذكائها وحسن أخلاقها كسب ود ومحبة كل من في القصر من زوجات الشاه وحريم القصر الأخريات لذلك طلبت جيران من الشاه إن تكون فاطمة هي المسؤولة عن كل الامور ,كما وأوصت جيران قبل وفاتها أن تكون كل ممتلكاتها وحتى منزلها الخاص لفاطمة كما طلبت من الشاه إن يتزوج بها [7].

بعد وفاة جيران عام 1859 صممت فاطمة على تعلم القراءة والكتابة من أجل الحصول على مستوى يليق بها كونها زوجة الشاه ومالكة القصر ايضا خاصة إنها أصبحت المسؤولة الأولى عنه, لأجل هدا أمر الشاه بأن يتولى تعليم فاطمة ثلاثة معلمين من كبار معلمي القصر الكبير (ملا باجي) الذي أوكلت له مهمة تعليم فاطمة[8].

في العام نفسه الذي توفيت فيه جيران عام 1859 تم عقد زواج مؤقت بين فاطمة وناصر الدين شاه لأنه كان متزوجا من أربع زوجات ولا يجيز الشرع زواج أكثر من ذلك وعلى أثره منح الشاه فاطمة لقب (أنيس الدولة) ومنحها حق فرض الضرائب على المدينة كاشان والقرى التابعة لها كهدية زواجها [9].

ذكرت إحدى زوجات الشاه الملقبة بتاج السلطان، إن أنيس الدولة كانت ((امرأة عاقلة وذات خلق حسن على الرغم من إن شكلها غير جميل وطولها متوسط وهي غير رشيقة وذات وجه اسمر وعمرها في الثلاثين ,إلا أن خلقها قد نال إعجاب واحترام كل من سكن القصر كبيرا كان أم صغير, وهي هادئة وسهلة في التعامل وذات وقار كبير فضلا عن أنها تملك القدرة على كسب ود الجميع ,حيث أن كل من يرى فاطمة من داخل وخارج القصر يحترمها ويقصدها في حل مشاكله حتى وان كانت المشكلة مع الشاه نفسه[10].

ذكر أغلب المؤرخين إن أنيس الدولة كانت تختلف عن زوجات ونساء الشاه الأخريات من ناحية أخلاقها الحسنة واللسان الجميل الذي استطاعت من خلالهما كسب ود ومحبة الشاه الذي بدوره اخذ يسعى إلى الزواج بها زواجا دائما وليس مؤقتا ,لكن موقف أنيس الدولة من الزواج الدائمي كان موقف رافض وأخذت تبين وجهة نظرها للشاه بان زواجها بعقد دائمي سوف سبب لها مشاكل داخل القصر وهي لا تريد حدوث ذلك و لاسيّما وأن زواجهما سوف يكون على حساب إحدى زوجاته الأربعة [11].

أصبحت أنيس الدولة المسؤولة الأولى عن حريم الشاه في كل القصر ولاسيّما وان هذه المهمة صعبة ولا يمكن لأي احد كان تولي هذا المنصب إلا من كان ذو فكر مستنير ودراية واسعة بأمور القصر, سيما وان مشاكل وفضائح القصر كثيرة ,التي قد تسبب مشاكل الشاه داخل وخارج إيران ,لذلك كان من الواجب أن تتولى أنيس الدولة هذه المسؤولية للحفاظ على إسرار القصر [12].

يذكر(فوريه) أنه كان ذات يوم في رحلة سياحية مع ناصر الدين شاه لمدة أسبوع في (قصر در شان) دون حضور أنيس الدولة معهم في هذه الرحلة فان ناصر الدين لم يكن مرتاحا وغير مستقرا لطول مدة الإقامة في القصر لهذا قرر الشاه الرجوع إلى طهران من اجل أنيس الدولة [13].

وذكر أيضاً أن ناصر الدين شاه كان دائماً وباستمرار يقول **: " إن أنيس الدولة هي المرأة الوحيدة الكاملة والعاقلة بين زوجاتي الأخريات وهي بالنسبة لي سيدة القصر دون منازع "** [14].

كما يذكر تفضلي في كتابه:" **إن أنيس الدولة أصبحت بمقام الملكة حيث كان لها سكرتيراً خاصاً بها في القصر ، وهي أول امرأة تحصل على مترجم وسكرتيراً في ذلك العهد "** [15].

اهتمت أنيس الدولة بشؤون الوافدين إلى قصر ناصر الدين شاه من داخل إيران وخارجه فقد كانت تحرص على اللقاء بهم قبل وفودهم على الشاه، وكذلك فقد نظمت سجلاً خاصاً بتواقيع أولئك الوافدين بالدخول إلى الشاه، وقد دأب الوافدون من أوربا على تقديم الهدايا الغالية لأنيس الدول رغبة منهم في كسب ودها واحترامها، من أولئك ملكة بريطانيا التي أرسلت لها عقداً من الماس بيد القنصل البريطاني في طهران[16].

كانت أنيس الدولة من أهم زوجات ناصر الدين شاه وأكثر حباً له بعد زوجته جيران ، فقد كانت الزوجة المخلصة والوفية للشاه حتى بعد مماته ، فهي الرفيقة الدائمة في بعض سفراته وطبيبته في مرضه ومستشارته الخاصة في كل الأمور ، فقد كان ناصر الدين شاه لا يخطو خطوة إلا بعد استشارتها وذلك لعمق وقوة تفكيرها بالأمور[17] .

وكانت حريصة كل الحرص على إرضاء الشاه وتهيئة الجو الملائم داخل القصر وخارجه ، فهي التي تحل مشاكل زوجاته الأخريات . حتى قبل أن تصل أنباء تلك المشاكل إلى مسامع الشاه ، لذلك طلبت منه أن يخصص مكان داخل حديقة القصر خاص بالنساء ويسمع لكل زوجاته وحريم القصر بالذهاب إلى هذا المكان الذي اعتبرته أنيس الدولة مكان لطلب المغفرة والعفو والتصالح ولنصرة المظلوم ، وطلبت من الشاه أن يكون تحت ظل الشجرة الكبيرة الموجودة في الجانب الشرقي من القصر ، وقد وافق الشاه على طلبها [18] .

كانت أنيس الدولة عندما يمرض الشاه تدعو له وتنذر النذور ولا تفارقه حتى يقوم من فراشه ، ففي إحدى المرات مرض مرضاً شديداً وبقي مدة طويلة بالفراش ، فقد نذرت ان تنفق (مئة ألف تومان) على الفقراء والمحتاجين من أجل شفاءه فضلاً عن أنها قامت بإحياء ليالي الجمع ولمدة سنة كاملة بالدعاء للشاه [19].

وفاتها:

لم تعش أنيس الدولة مدة طويلة بعد وفاة ناصر الدين شاه حيث توفيت بعد خمسة أشهر وخمسة أيام ، على أثر نوبة قلبية تعرضت لها عندما قدم لها مسؤول الشؤون المالية بعض الحقوق والخراج وعند استلامها النقود نظرت إليها ورأت صورة ناصر الدين شاه منقوش عليها ، فانهارت بالبكاء وأغمي عليها . وبعد ثلاث ساعات توفيت من

عمر يناهز (الاثنان وأربعون سنة فقط)() في ليلة الجمعة المصادف الثالث والعشرون من ربيع الثاني 1314هـ الموافق 30 سبتمبر 1896 م ، حيث توفيت في طهران لكن مدفنها في النجف الأشرف في إيوان صحن أمير المؤمنين (عليه السلام) في مقبرة خاصة تسمى (مقبرة نساء ناصر الدين شاه) [20].

المبحث الثاني:

أثرها في الحياة والسياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية

أولاً : في الحياة السياسية :

كان لأنيس الدولة أثراً بارزاً في الحياة السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي :

فعلى الصعيد الداخلي : كان لها رأياً واضحاً في كل خطوة يخطوها ناصر الدين شاه وان كان معارضاً ، فقد كان يستشيرها في أكثر المسائل لمعرفته بشخصيتها وعمق تفكيرها للأمور[21].

كانت انيس الدولة تنبه الشاه على أمور مهمة قد غفل عنها ، حيث وقفت إلى جانب السيد الشيرازي في مسألة تحريم الشيشة (النرجيلة) عندما أمرت جميع نساء القصر بإخراج جميع النرجيلات وكسرها حتى النرجيلة الفضية الخاصة بالشاه نفسه ، وعندما سأل الشاه عن سبب جمع وتكسير هذه النرجيلات اجابته : " **لأن النرجيلة أصبحت حرام** " فألتفت إليها الشاه قائلاً : **ومن حرمها ؟ فقالت أنس الدولة : الذي حللني لك** " [22].

كانت لها وقفة مع شعب ايران الذي انتفض ضد منح رسوم حق امتياز رويترز للانكليز كما ساندت رجال الدين وكبار الدولة الذين طالبوا بإلغاء هذا الامتياز الذي وقع عليه الصدر الأعظم حسين خان سيهلار[23]. وكان هذا الامتياز الثاني الذي وقعه الصدر الأعظم ولا سيّما وان الأول كان مع روسيا ومنحهم حق جمع السمك في بحار إيران[24] ، لذلك كان موقف أنيس الدولة من مسألة رويترز هو موقف مساند لمطالب العلماء بإلغاء هذا الامتياز ومخالفة جميع قرارات الصدر الأعظم في منح حق هذا الامتياز وعلى أثره طالبت بعزل الصدر الأعظم من منصبه ومساندة كبار الدولة المعارضين للصدر الأعظم وأعماله الغير مجدية لإيران[25].

كما أنها سعت إلى سيادة الأمن والأمان في إيران من خلال حل المشاكل الداخلية التي تحدث، وذلك عن طريق التفاهم وسيادة العدل حتى وان كان على حساب الشاه، وإرجاع الحق إلى أهله، فقد كانت لا توافق الشاه في مسألة نفير حكام الأقاليم كل فترة وأخرى [26]. ولا سيّما وأن بعض حكام الأقاليم كانوا يعينوا وفق قاعدة من يعطي أكثر ، حيث أن أغلب كبار البلد يرسلون هدايا كبيرة وذات قيمة عالية الى الشاه من أجل الحصول على مركز في الدولة وكان الشاه يقوم بتنصيب هؤلاء حكاماً على الأقاليم حتى على حساب أخوته ، وفي المقابل كان هؤلاء الحكام بعد

تنصيبهم يقومون بجمع الضرائب من عامة الشعب ، فهم يعدّون مدة تنصيبهم هذه فرصة لا تعوض لجمع الأموال عبر مدة قصيرة .

كان لأنيس الدولة الحق في إقالة هؤلاء الحكام وتعين غيرهم في من تجد فيه الكفاءة ، ففي سنة 1938 (أقام نظام السلطنة مافي) [27].أحد كبار إقليم فارس بإرسال هدية نقدية إلى الشاه قدرها (50) خمسون ألف تومان وعلى أثر تلك الهدية أمر ناصر الدين شاه بتعيينه حاكم لإقليم شيراز بدلاً عن أخوه محمد تقي ميرزا (ركن السلطنة) [28].

عندما سمع ركن الدولة بعزله توجه نحو أنيس الدولة وطلب منها المساعدة والنظر في مسألة عزله من منصبه . طمأنت أنيس الدولة ركن الدولة وأكدت له بأن حقه سيرجع له ، وأنها متعجبة من تصرف ناصر الدين شاه هذا وستحدثه بهذا المر وتحل المسألة ، على أثر ذلك أرسلت أنيس الدولة رسالة إلى ناصر الدين شاه وأكدت على المرسل أن ينظر الشاه فيها لأنها تخص أحوال الرعايا ، كتبت فيها :

"أنا فداء لتراب قدميك ، لا أعرف سبب تغير وعزل ركن الدولة عن حكم شيراز ، وهو أيضاً بدوره يسأل عن سبب عزله ، وانا متعجبة والله من هذا التصرف . . . " [29]. وأخذت أنيس الدولة تشرح في رسالتها لناصر الدين أنه ان لم يحل هذه المسألة قد يتوجه ركن الدولة بطلب المساعدة من احد السفراء الأوربيين للتدخل في أمره ، وهذا يؤدي إلى تدخل هؤلاء في الأمور الداخلية للبلاد [30] .

بعد رسالة أنيس الدولة أمر الشاه أن يرجع ركن الدولة إلى منصبه في حكم شيراز وعزل (نظام الدولة مافي) وهذا خير دليل على مدى قوة ونفوذ أنيس الدولة في حكومة ناصر الدين شاه وبُعد نظرها وحسها الوطني .

ومن سياستها أيضاً على الصعيد الداخلي هي مخالفتها لوجود (المليجك) المزاح والضحاك المصاحبين للشاه في القصر ، ولا سيّما وأن الشاه كان ينفق على هؤلاء الكثير من الأموال من صندوق الدولة ، لهذا فأن أنيس الدولة كانت غير راضية على الشاه في إنفاق هذه الأموال وتقول :" **ان لا حق لهم في هذه الأموال وأنها حق الشعب والفقراء "**[31] .

ففي ليلة الجمعة 19 ذي الحجة عام 1289 هـ الموافق 17 شباط 1873 م أقيم مائدة عشاء لكل الموجودين في القصر . وفي هذه الإثناء لاحظ الشاه علامات الغضب وعدم الرضا على وجه أنيس الدولة ، فسألها عن سبب ذلك ؟

فأجابت أنيس الدولة : **" ما سبب حضور هؤلاء المزاح على مائدة العشاء والغذاء ولا سيما ان هذا العشاء خاص بحريم القصر فقط ؟ وما سر تقرب هؤلاء ؟ ويجب ان تأخذ قراراً نهائياً بحقهم "** ، بعد حديث أنيس الدولة أمر الشاه بخروج هؤلاء المزاح من القصر نهائياً وقطع الأموال عنهم [32] .

كانت حريصة جداً على بلادها وقوته حيث أنها كانت تؤكد للشاه ان قوته في قوة جيشه ، ففي سنة 1313 هـ أقام ناصر الدين شاه حفل ، كان من خمس مراسيم الحفل استعراضاً للجيش الإيراني[33] .

فتذكر تاج السلطنة (أخت ناصر الدين) في هذا الخصوص : أن أنيس الدولة عندما علمت بتلك المراسيم أمرت الخياط الخاص بها أن يخيط لها عباية طويلة ومفتوحة الجوانب وحاشيتها مطرزة بصور الجندي الإيراني وهو يحمل سلاحه[34].

تعجب الشاه من لبس أنيس الدولة و سبب وجود تلك المطرزات، ولما سألها الشاه اجابت: " **أنا فداك ، أن صور الجنود وهم يحملون سلاحهم هي صور تدل على ان هذا الجيش وجد من أجل الحفاظ على شرف وناموس الشاه وكل شبر من أرض إيران"** [35].

لقد اكدت أنيس الدولة في كلامها ولبسها بأن الجيش أهم شيء في مملكته وان عدم وجود هذا الجيش يعني عدم وجود الامن والاستقرار في إيران.

أما على الصعيد الخارجي: فكانت حريصة على تقوية علاقة إيران مع الدول الخارجية بما يخدم مصلحة إيران، بوصفها دولة قوية ذات هيبة لا يستهان بها وهذا ما كانت تؤكده خلال لقاءاتها مع سفراء الدول الأوربية وزوجاتهم ، حيث كانت دائماً تقوم بدعوة زوجات السفراء الأوربيين إلى مجلس ضيافة في القصر . وكانت تلبس ملابس غالية وجميلة مرصعة بالجواهر، فكان هدفها من ذلك المجلس هو التوضيح للنسوة الأوربيات أن إيران دولة غنية ولها ثرواتها الوفيرة وأنها دولة قوية من الداخل وغير ضعيفة [36].

ومع هذا أن أنيس الدولة كانت ترفض توجه الحكام والأمراء الإيرانيين لحل مشاكلهم مع الشاه إلى السفراء الأجانب وتؤكد على أن تحل تلك المشاكل داخلياً وبعيداً عن تدخل الأجنبي حتى وان كانت هناك علاقة قوية تربطهم.

أقدمت أنيس الدولة على التفاوض مع أحد أعداء الشاه من أجل حل المشكلة قبل أن يتوجه إلى أحد السفراء (الروس – البريطانيين – الإيطاليين وغيرهم) مما أدى تصرفها إلى غضب الشاه عليها لكنها بحكمتها وذكائها ردت على الشاه قائلة : **" إن عدوك هو عدوي يا ناصر الدين شاه ، أنا إن لم أقبل لجوءه وتفاوضه سوف يذهب إلى سفارة الروس أو الانكليز واللجوء عندهم ، وحتماً هذا سيسبب لك غضباً كبيراً إضافة إلى ان هؤلاء لو توجهوا إلى السفارة سيكون من غير الممكن حل المشكلة داخلياً بعد ذلك ، فضلاً عن أن معاملة أولئك السفراء سيئة وغير لائقة للشعب الإيراني "** [37].

كما أنها حرصت على التواصل مع زوجات السفراء الأجانب والنساء الأوربيات المقيمات في طهران وزوجات الوزراء ، وأعيان وأشراف الدولة ، فقد قامت بدعوتهن لحفل أقيم بمناسبة ذكرى ميلاد الشاه ، وقد ارتدت تاجاً

صغيراً ولباساً خاصاً أعد من أجل هذا الحفل مزين بجميع الأوسمة التي حصلت عليها من قبل ملكة بريطانيا وزوجات السفراء الأخريات[38].

الى جانب حرصها على دعم الشاه بالقضايا السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي، لم تهمل قضية مظلومية الزهراء وسيد الشهداء (عليهم السلام) ، فقد حرصت على احياء ذكراهم فقد ذكرت مدام كارلا سرنا أن أنيس الدولة كانت تأخذ ضيوفها الأوربيين إلى مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) ليشاهدوا مراسيم العزاء التي تقام في شهر محرم ، وتوضح لهم قضية الإمام الحسين (عليه السلام) 39 .

ومن أهم الأحداث السياسية الممتعة في حياة أنيس الدولة ، هو سفرها بصحبة الشاه إلى أوربا ، وإلى العتبات المقدسة ، ففي عام 1290 هـ ، قرر ناصر الدين شاه الذهاب الى أوربا بعد تلقيه عدد من الدعوات من قبل ملوك بعض الدول ، إضافة الى تشجيع الإصلاحيين الإيرانيين وعلى رأسهم الصدر الأعظم (مشير الدولة) آنذاك ، بشأن أهمية التعرف على بلاد الأفرنج وتعزيز العلاقات مع الدول ، فضلاً عن مشاهدة مظاهر الحضارة الأوربية وتقدم الغرب.

وفي غضون ذلك تم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على أمن البلاد خلال مدة غياب الشاه .

رافق الشاه جمع كبير من الجيش وكبار الدولة حتى الحدود لتوديع الشاه ومن معه[40].

كانت أنيس الدولة من بين الذين رافقوا الشاه في هذه الرحلة بعد منافسة كبيرة بين نساء القصر الأخريات ، وكان معها كل من عائشة ومعصومة وخورشيد (خدام أنيس الدولة) ومتعمد الملك ، وعز الملك[41].وغيرهم من الأشخاص .

ولما وصل الشاه ومن بصحبته الى موسكو بأمان واستقبل استقبالاً كبيراً من قبل المسؤولين الروس أمر أن ترجع كل النساء إلى إيران ومن ضمنهم أنيس الدولة أيضاً [42].

لم ترض انيس الدولة بالرجوع الى ايران إلا أنها وافقت احتراماً للشاه الذي حرصت على طاعته .

وقد اختلفت الروايات حول قرار الشاه برجوع النساء إلى إيران ، وكان أول هذه الروايات هي أن العلماء لم يوافقوا على مرافقة النساء مع الشاه بحجة أن المرأة المسلمة لا يمكن لها السفر إلى دول أجنبية غير مسلمة [43] . إن هذه الرواية ضعيفة وغير صحيحة ، وعلى الأرجح أن ناصر الدين امر برجوع النساء لإيران لكي لا ترى أنيس الدولة أفعاله في أوربا .

في حين يذكر جارلز جيمز ويلس : أن أول سفر لأنيس الدولة مع الشاه كان إلى موسكو وكان كل السكان ينظرون إلى أنيس الدولة مما أدى إلى شعور الشاه بالغيرة على زوجته ، لهذا أمر بأن ترجع النساء الى إيران دون ملاقاة أي نفر من هؤلاء السكان[44].

كما يذكر أيضاً أن أحد مسؤولي موسكو قد قام بتقديم باقة ورد إلى أنيس الدولة كترحيب بها في دولتهم روسيا، فقام مشير الدولة بإخبار الشاه بهذا وأكد عليه يجب ان ترجع أنيس الدولة وكل النساء إلى إيران ولا سيما وأنه كان يؤكد الشاه لا يجوز سلام النساء المسلمات على الرجال الأجانب[45] .

وبعد رجوع انيس الدولة إلى إيران توفت السيدة (مهد عليا) والدة ناصر الدين شاه في طهران مما أدى الى أن تكون أنيس الدولة سيدة ورئيسة القصر كله دون منافس أو معارض[46] .

بعد رجوع ناصر الدين شاه إلى إيران كل من في القصر أصبح مخالف للصدر الأعظم ويطالب الشاه بعزله وعلى رأسهم أنيس الدولة لكن الشاه لم يوافق على تنحيته من منصب الصدارة [47].

على أثر حدوث مشاكل داخلية في بعض أقاليم إيران هذا الأمر الذي سبب ازعاج لأنيس الدولة وكل من في القصر ، وعندما علم الصدر الأعظم (مشير الدولة) بانزعاج أنيس الدولة منه قام بكتابة رسالة إلى أنيس الدولة يبين فيها موقفه حيث يذكر في الرسالة : ((تحية لجلالة الملكة أنيس الدولة أقسم لكم بالله أني لا دخل لي في قرار الشاه برجوعكم من روسيا إلى إيران ، وإنما الشاه بنفسه أتخذ هذا القرار ، ومن أين لي الجسارة على حضرتكم لطلب مثل هكذا أمر[48].

ثانيا: أثرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

لقد كانت أنيس الدولة تراقب أحوال الرعايا والشعب بشكل دائم وكل ما تسمح لها الظروف بالخروج من القصر كانت تعطف على فقراء الشعب الإيراني وتعطيهم الأموال من أجل تحسين حالتهم المعيشية ، فقد كانت تصرف من أموالها وليس من صندوق الدولة ، ودائماً تحث الشاه على تحسين أوضاع الشعب وما يعانوه من فقر لا سيما وأنها كانت قد عاشت تلك الظروف الصعبة والفقر والعور في طفولتها فقد كانت تتبرع لهم بالأموال والملابس أيضاً ، فكانت تعطي ملابس الشاه إلى فقراء السادة فقط [49] .

أما من الناحية الاقتصادية فكانت تشجع الفلاحين على الزراعة وتقدم لهم الأموال وكانت تعمل دائماً على ربط القرى بالمدينة من خلال بناء الجسور والقناطر ، فقد أمرت ببناء جسر يربط قرية ناصر اباد وقرية لوسان بالعاصمة طهران ، كما أمرت ببناء الأسواق والمحلات التجارية وكانت تؤكد دائماً على الشاه ان الشعب مصدر قوته ويجب عليه تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي[50] . فقد كانت من مشجعي الشاه في مسألة انفتاحه على أوربا ونقل ما وصلوا إليه من علم في جانب الثقافي والتعليمي .

ويذكر ان أنيس الدولة كانت تأمر بترجمة وطباعة بعض الكتب من اللغة الأوربية إلى اللغة الفارسية على نفقتها الخاصة [51] .

استطاعت أنيس الدولة كسب محبة الشعب من خلال تصرفاتها الحكيمة معهم فأصبح كل من في إيران يحب أنيس الدولة ويدعوا لها سواء أ كانوا من عامة الشعب والأسرة الحاكمة وحريم القصر أيضاً فضلاً عن هذا كله محبة الشاه الذي وضع صورتها نشان يرمز لقرص الشمس تقديراً لها . مما أثار تعجب وتساءل عم الشاه ميرزا عين السلطنة حيث كتب رسالة إلى الشاه يسأل فيها عن سبب حصول أنيس الدولة على كل هذا الحب والاحترام والألقاب والامتيازات حيث قال : **" أنا في حيرة وتعجب من الذي يحدث ! من هي أنيس الدولة حتى يطلق عليها المرأة المقدسة؟ أليست تلك المرأة العجوز السوداء، ذات الملابس الرثة، الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب، حتى أصبحت مقدسة وكل نساء القصر تعرفها على أصلها، أليست هي خادمة حيران (فروغ السلطنة) كيف وصل بها الحال لأن تصبح تلك المرأة المحترمة، وهذا وقد وصلت الآن وأصبحت ملكة إيران، ولها دخل سنوي يبلغ مئة ألف تومان، ما هذا التوفيق بالله الذي جعل أنيس الدولة تصل إلى ما وصلت إليه؟!..."** [52].

المبحث الثالث:-

محبة أهل البيت في قلب أنيس الدولة ومدى تأثرها بالزهراء (عليها السلام) :

بعد وصولها إلى مقاليد الحكم أظهرت أنيس الدولة شغفها وحبها لأهل البيت (عليهم السلام) إذ ترجمت هذا الحب على أرض الواقع وذلك عن طريق إقامتها الشعائر الحسينية وعملها الدائم على استمرار وبقاء هذه الشعائر في حياة الناس والدولة .

فقد قامت هي وشكوك الدولة (إحدى زوجات ناصر الدين شاه) ببناء حسينية خاصة لإقامة

عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) [53] . ويذكران هذه الحسينية كانت مزدحمة جداً في شهر محرم وتعج بالزوار حيث يصل عدد زوارها ثلاثة آلاف زائر[54] .

كما تذكر مدام كارلا سونا عن أنيس الدولة وتقول : **"أن أنيس الدولة رغم مكانتها وعظمتها إلا أنها في الحسينية وعند إقامة مجلس عزاء تبكي بشدة وتلطم على رأسها بقوة ، وكانت تدعو ضيوفها الأوربيون لمشاهدة مراسيم العزاء المقامة في الحسينية وتوضح لهم قضية الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)"** [55].

ولم يتوقف حب أنيس الدولة لأهل البيت على الشعائر وإنما تعدى ذلك ، فقد كانت دائماً تتبرع بالمبالغ النقدية والعينية للأماكن المقدسة حيث تبرعت بتاج مصنوع من الماس إلى روضة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وتبرعت أيضاً بضريح مصنوع من الفضة مخصوص لقبر شهداء كربلاء في حرم الإمام الحسين (عليه السلام) .

كما اهدت ستراً- بردة- ثميناً مطعماً باللؤلؤ لضريح سيد الشهداء وكان هذا الستر موجوداً على صندوق قبر ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) حتى السنين الاخيرة ، كما أمرت بخياطة ستارة مطرزة ومرصعة باللؤلؤ والفضة مخصصة لحرم الإمام الرضا (عليه السلام) ، ومن أعمالها وآثارها تاج صغير موجود الى الآن في متحف الامام الرضا(عليه السلام) مطعماً بالالماس [56].

ولها موقوفات وهذه معظمها محصورة لخدمة اهل البيت ومن اجل ابقاء هذه الآثار حية وقائمة اوقفت مباني عدة فقد اوقفت سوقاً في مدينة مشهد، كما اوقفت ريع هذه الاسواق والمباني لإقامة عزاء ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) كل عام في ايام عاشوراء مع الاطعام، كما اشترت منطقة تسمى بقرية كاشنك اسكنت فيها بعض الفقراء واوجدت فيها اسواقاً واوقفت ذلك لخدمة اهل البيت ونشر مجالسهم [57] .

ومن أعمالها ومبراتها أيضا بناء الجسور والقناطر، حيث انشأت قناطر على غرار القناطر الخيرية، كما بنت جسور، و خانات يقصدها الزوار وينامون فيها وقناطر لخدمة الناس وعلى حسابها الخاص ، كما قامت بتعمير جدار مسجد كوهر شاه في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) وجعل سوق وعشر محلات وقف خاص لمصيبة الإمام الرضا (عليه السلام) ، وأمرت بجعل خراج قرية كاشان (الذي وهبه الشاه لها كهدية لزواجهما) وقف لحرم شاهزادة حسين [58].

ووجهت ببناء جسور وقناطر لربط القرى مع المدن الدينية ، وأوعزت بترجمة وطبع وتوزيع بعض الكتب التي تتناول حياة أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيّما كتاب (ناسخ التواريخ) وبالأخص المجلد الخاص بحياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، والإمام السجاد (عليه السلام) وامرت بان يوزع مجاناً ، وكانت ترى أن قضية الزهراء وقضية مظلوميتها تشكل العصب الحساس للحالة المؤسفة التي حدثت بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فنحن نعلم انه بين مدة واخرى وبين جيل وجيل كانت هناك مساعي حثيثة لطمس ما يرتبط بالزهراء ومظلوميتها [59] .

وحرصت على ترجمة وطبع الرسالة العلمية (زينة العبادة)للمؤلف الشيخ زين العابدين المازندراني من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية ، وكانت قد وكلت هذه المهمة إلى الشيخ مهدي الشيرازي المعروف آنذاك بـ (شيخ المتكلمين) وان يوزع في طهران مجاناً[60] ، وغيرها من الأعمال الأخرى .

الخاتمة:

في الصفحات الماضية عرضنا وبشكل مختصر سيرة امرأة صادقة مخلصة بحب آ ل بيت النبوة (عليهم السلام)في مجال أعمالها الصالحة. وهي مصداق من المصاديق لأصحاب الباقيات ,وعاقلة من عاقلات النساء اشتهرت بالتقوى والكرم والشهامة واشتهرت بالمبرات والأعمال الصالحة ,وهي أيضا واحدة من أكثر النساء تأثيرا في تاريخ إيران ومجتمعها, هذه المرأة هي أنيس الدولة زوجة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري.

وإن امرأة بهذا الجو وبهذا الموقع زوجة السلطان هي في القمة من حيث المال و الشأن تمتلك كل المقومات بهذا الموقع هي لم تمل نحو الهوى ونحو الدنيا ولن تنصرف عن الجانب الروحي عن آهل البيت وعن دينها وإيمانها، هذا من مؤشرات التوفيق الإلهي. عاشت من اجل ناسها الفقراء ومن اجل وطنها ودينها ومعتقدها بكل إيمان ورسوخ فكانت مثالا رائعا للمرأة الصالحة ، فقد اقتدت بالزهراء (عليها السلام) ، فكانت نموذجا للمرأة القيادية في المجتمع .

ساندت ناصر الدين شاه في أصعب ظروفه، وساعدته في إدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية ، كما تعلمت من الزهراء بناء وتدعيم قواعد الإسلام وتثبيت أركانه، فالزهراء تخصصت بالوقوف إلى جنب أبيها وزوجها (صلوات الله عليهم) لنشر الدين الإسلامي

، وأسهمت مساهمة كبيرة في ارشاد النساء إلى سبل الإسلام عن طريق تربية مجتمع نسوي فذ يمتلك كل الخواص التي تؤهله لبناء جيل واعٍ يمتلك القوة الكافية للحفاظ على الإسلام .

لقد كانت أنيس الدولة خير امرأة وقفت بجانب زوجها واسرتها ، حتى أنها تبنت إدارة شؤون الحريم في القصر على أتم وجه وكانت قدوة حسنة لنساء المجتمع القاجاري فقد اقتدت بالزهراء سيدة نساء العالمين ، فكانت أنيس الدولة نعم الزوجة ونعم الام والمربية ، فهكذا هن النساء المسلمات مرآة عاكسة لأخلاق لام أبيها الزهراء (عليها السلام) ، فاستحقت أن تنال المقام الريادي ، والموقع القيادي ، جنبا إلى جنب مع الرجل .

الهوامش

[1] - إبراهيم تيموري ، أولين مقاومت منفي در إيران ص192.
[2] - إبراهيم تيموري ، أولين مقاومت منفي در إيران ص27.
[3] - إبراهيم تيموري ، أولين مقاومت منفي در إيران ص192.
[4] - تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 92.
[5] - تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 92.
[6] - أبو القاسم تفضلي ، ص 491.
[7] - تاج السلطنة ، خاطرات ، ص121.
[8] - احمد رضا جوادي ، نقش زنان حرم سرا درا صلاحات دوره ناصري ، ص22.
[9] - حسن ازادي ، بشت بردهاي حر مسراي ، ص135.
[10] -امين الدولة علي اصغر ، المذكرات السياسية لأمين الدولة، ص22.
[11] -تاج السلطنة ، ، خاطرات ، ص99.
[12] -اريج انتشار ، ص36.
[13] -ظفر بختياري ، خاطرات ، ص62.
[14] -تاج السلطنة، خاطرات ، ص221.
[15] -كارلا سينا، ص196
[16] -كارلا سينا، ص196
[17] -فوريه ، ثلاث سنوات في ايران ، ص88.
[18] -محمد حسن رجيبي ، مشاهير زنان إيراني وبار سيكواي ارأعاز تامشروطيه ، ص19.
[19] -عين السلطنه ، ج2، ص192.
[20] - فاطمة يقطان ، اين فرن سوكولي ناصر الدين شاه يور ، ص22.
[21] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص96.
[22] -معتضدي ، خاطرات ، ص476.
[23] -آدمين فرودن، فكر الرقي وحكومة القانون في عصر سبهسالار، ص22.
[24] -آدمين فرودن، فكر الرقي وحكومة القانون في عصر سبهسالار ، ص22.
[25] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص470.
[26] -خسرو حسن علي ، ص 121.
[27] -اغا موسى نجفي ، ص68.
[28] -محمود فرهاد ، تاريخ سياسي دوره صدارت ميرزا حسين خان مشير الدولة، ص35.
[29] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 491.
[30] -محمد حسن رجيبي ، مشاهير زنان إيراني وبار سيكواي ارأعاز تامشروطيه ، ص231.
[31] -مؤنس الدولة ، ص 380.
[32] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 491.
[33] -حسن آزادي ، بشت بردهاي حر مسراي ، ص 64.
[34] -حاج مهدي هدايت مخبر السلطنة ، ص26.
[35] -حاج مهدي هدايت مخبر السلطنة ، ص26.
[36] -محمد حسن رجيبي ، مشاهير زنان إيراني وبار سيكواي ارأعاز تامشروطيه ، ص 64.
[37] -أبو القاسم تفضلي ، ص 462.
[38] -كارلا سينا ، خاطرات ، ص 24.
[39] -كارلا سينا ، خاطرات ،ص 28.
[40] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص362.
[41] -امين الدولة علي اصغر ، المذكرات السياسية لأمين الدولة ، ص166.
[42] -امين الدولة علي اصغر ، المذكرات السياسية لأمين الدولة ، ص166.
[43] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 499.
[44] -إبراهيم تيموري ، أولين مقاومت منفي در إيران ، ص66.
[45] -احمد رضا جوادي : نقش زنان حرم سرا درا صلاحات دوره ناصري ، ص22.
[46] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 494.

[47] -امين الدولة علي اصغر ، المذكرات السياسية لأمين الدولة، ص 66.
[48] -امين الدولة علي اصغر ، المذكرات السياسية لأمين الدولة ، ص 66.
[49] -فاطمة قاضيا ، ص 77.
[50] -محمد فرهاد ، تاريخ سياسي دوره صدارت ميرزا حسين خان مشير الدولة ص 79.
[51] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 492.
[52] -عين السلطنة ، خاطرات ، ص231.
[53] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص494.
[54] -كارلا سينا ، خاطرات ،ص 72.
[55] -كارلا سينا ، خاطرات ،ص 72.
[56] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 492.
[57] -تاج السلطنة ، خاطرات ، ص 492.
[58] -معتضدي، ص168.
[59] تاج السلطنة ، خاطرات ، ص494.
[60] فاطمة يقطان ، اين فرن سوكولي ناصر الدين شاه يور ، ص62.

المصادر:

- إبراهيم تيموري : أولين مقاومت منفي در إيران : طهران : 1361 .
- أحمد رضا جوادي : نقش زنان حرم سرا درا صلاحات دوره ناصري : مط بهار : 1391 .
- أدميت فردون : فكر الرقي وحكومة القانون في عصر سبهسالار : ط1 : مط الخوارزمي : 1972 .
- أربنكي كدا : إيران در دورت ما جاء وير المدن رضا خان : ت مهدي حقيقت جاب ألو : 1381.
- أغا موسى نجفي ، تاريخ تحولات سياسي إيران : بروسي مولهاي دين : مدينت : وتكون دولت : إيران .
- أمين الدولة علي أصغر : المذكرات السياسية لأمين الدولة : تحقيق فرمانفر مابيان : طهران : منشورات أمير كبير .
- أيرج انتشار ومحمد رسول دربا كشت : روزنامه خاطرات أمين لشكر ، يه كوشش : تهران : مط أساطير : 1378 .
- تاج السلطنة,خاطرات تاج السلطنة,به كوشش منصورة اتحادية ,جاب اول,مهران,1362.
- جاج مهدي هدايت : مخبر السلطنة : خاطرات وخطرات دلريش : زن در : دورة القاجار : انتشارات سورة : جاب أول : 1375 .
- حسن آزادي : بشت بردهاي حر مسراي : ط3 : مطبعة انزلي : 1364 .

• دكتر فوريه : سه سال در با إيران : ترجمة عباس أفيال : تهران : 1368 .

• سهدج ، بنجامين : إيران وإيرانيان : سفرنا معي بنجامين عصر ناصر الدين شاه : سازمان انتشارات جاويدان : جاب دوم : 1369

• طفر بختياري وخسرو ححينعلي : بادراشتها وخاطرات بختياري : طهران : 1362 .

• فاطمة قاضيها : روزنامة خاطرت ناصر الدين شاه در سفري اورفر نكستان : تهران : 1377 .

• فاطمةيقطان ,اين فرن سوكولي ناصر الدين شاه يور ,17اذار 1392

• فوريه,سه سال در بارايران,ت عباس إقبال اشتياني,طهران,1368.

• محمد حسن خان اعتماد السلطنة : صدر التواريخ : تهران : 1349 .

• محمد حسن رجبي : مشاهير زنان إيراني وبار سيكواي ارأعاز تامشروطيه : طهران : 1374 .

• محمد حسن رجبي : مشاهير زنان إيراني وفارسي أز اغا رتا مشروطته ، سروج : تهران : 1374 .

• محمود فرهاد معتمد : تاريخ سياسي دوره صدارت ميرزا حسين خان مشير الدولة سيبه سالار أعظم : تهران : 1325

• مراد (علي ترانا زن در تاريخ معاصر ايران,مركز امور مشارك زنان وياست جمهوري ,جلد اوول,طهران

• مراد علي توانا : المصدر السابق : ص231 : وعين السلطنة ، خاطرت عين السلطنة : ج2 • معير الممالك : بادد استهالبي از زند كاني خصوصي ناصر الدين شاه : تهران : 1362 .

• مؤسس الدولة ,خاطر موسس الدولة نديمة حير مسراي ,ناصر الدين شاه,يه كوشن سيدوس من سعدونيان,طهران,1380

• ميرزا غلا محسن خان أفضل الملك : أضل التواريخ : مط سعورتيان : طهران : 1361.

• ناصر نجمي ,طهران ,عهد ناصري,جاب دوم,1367.